الأنا والآخر في النقد الثقافي عرض وتقويم

م. د. وفاء عبد الامير الصافي
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة
Wafaa.alsafi@uokuf.edu.iq

أ. د. ايمان مطر السلطاني
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة
Iman.alsultani@uokufa.edu.iq

تاريخ الاستلام : 2020-10-21
تاريخ القبول : 2021-06-04

المستخلص

يعد (الآخر) بعلاقاته الايجابية والسلبية مع (الأنا) مفتاحا للولوج إلى بوابة النقد الثقافي؛ إذ يشكلان نسقا ثقافيا متعدد العلاقات، يختلف باختلاف منتجه الذي يتأثر بعوامل متباينة سواء أكانت شخصية أم مجتمعية فضلا عما يتركه ذلك التأثير على نصه الإبداعي وطرائق تحليله المستندة إلى آليات النقد الثقافي واجراءاته المتنوعة.

ولابد للناقد الثقافي أن يرتكز على أدوات المعرفة الذهنية والفكرية التي تختزنها ذاكرته الواعية واللاواعية، منطلقا منها للكشف عن مخبوء النص الإبداعي من الأنساق الثقافية المتعددة باختلاف البيئة والعصر والمجتمع. ومن ثم فالنقد الثقافي (رؤية فكرية يتخذ من الثقافة وعناصرها وأبعادها وسيلة لتحليل النصوص، واستخراج الأنساق الثقافية المضمرة والمعلنة وتبيان دلالاتها).

الكلمات الافتتاحية: النقد الثقافي، الآخر، الأنا، الأنساق.

The Other and Egoism in The Cultural Criticism Review and Evaluation

Lecturer Dr. Wafaa' Abdul- Ameer Al- Safi
College of Education for Girls

Asst. Dr. Eman Mutar Al-Sultani
College of Education for Girls

Kufa University

Receipt date: 2020-10-21

Date of acceptance: 2021-06-04

Abstract

The other is a key to access the gate of cultural criticism through its positivity or negativity around egoism, as they together constitute a multi-cultural pattern that differs according to producer who would be affected by such variable factors whether personal, social and their effect on the creative text and the ways of its analysis according to the cultural criticism and its variable tools. The cultural critic must focus on the tools of mental and intellectual knowledge implied in his/her conscious and unconscious mind, aiming to reveal the content of the creative text such as the cultural patterns that differ according to the environment, age and society. The cultural criticism is a cognitive and intellectual activity that takes culture and its elements and tools as devices to analyze texts and derive their overt and covert cultural essence.

.**Keywords**: Cultural criticism, The other, Egoism, Pattern

.

المقدمة

يعد الآخر نسقا يختلف عن (الأنا) بايلوجيا أو دينيا أو قوميا أو مذهبيا أو ايدلوجيا أو غير ذلك، وينشأ عن هذا الاختلاف صراع يولد أنواعا من العلاقات؛ كأن تكون تضادية أو تناقضية أو استتباعية أو تكاملية أو تحاورية، وقد تنشأ علاقة نسقية متمثلة بالمركز والهامش، أو السلبي والإيجابي، أو بالحضور والغياب. ويتجلى الآخر بأنواع متعددة بناء على تنوع (الأنا) ومن ضمن هذه العلاقات تظهر الأنساق الثقافية المعلنة، وعندما نغوص في أعماق هذه الأنساق تظهر انساق أخرى مضمرة شديدة الاختلاف عن الأنساق المعلنة، ولا يتم دراسة هذه الأنساق إلا عن طريق رؤية ثقافية متخذة من البنى البلاغية والجمالية أداة لسبر أغوارها.

هذه الرؤية الحداثوية في النقد، تنوعت الآراء فيها، وكثرت المنهجيات و المحاور التي تدخل ضمن النقد الثقافي، لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الرؤى المختلفة، وبالتحديد موضوعة (الآخر) وعلى وفق محورين تناول الأول منهما (الآخر، ماهيته، وعلاقاته، واشكاله، ووظيفته) تحدثنا فيه عن الاخر وعلاقته بالأنا والهو والانا الأعلى، وكيف يصبح الأنا ذاتا، وتتحول الذات إلى هوية، وعلاقة الآخر بهذه الأنواع المتحولة ووظيفتها الثقافية، وجاء المحور الثاني (النقد الثقافي، المفهوم والآليات) ليدرس النقد الثقافي عبر دراسة مفهوم الثقافة، ونشأته وتطوره إلى أن استقر نقدا تستعمل أدواته في تحليل النصوص الأدبية، متناولين من خلال ذلك آراء المنظرين له الغرب والعرب، وكيفية دراسة (الآخر) من ضمن آليات وإجراءات النقد الثقافي.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر كوّنت أصول النقد الثقافي، لتصبح الرؤية الثقافية واضحة في البحث، ولتكون النتائج المتبناة صادقة لا تحتمل التأويل.

إن تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر من اهم الصعوبات التي اكتنفت البحث؛ ففي أحيان كثيرة تتداخل الآراء بعضها مع بعض، وفي أحيان أخرى تتقاطع مع بعضها، لذلك عمل البحث على فكّ هذا التداخل، والاعتماد على الرؤى المتشابهة بين الباحثين.

وأخيرا نرجو أن نكون وفقنا في تحديد المقدمة النظرية للآخر والنقد الثقافي والعلاقة بينهما فإن نجحنا فذلك فضل من الله تعالى وإن جانبنا الصواب، فحسبنا أننا سعينا إلى ذلك.

- **الآخر (ماهيته، علاقاته، اشكاله):**

جاء الآخر في لسان العرب: "الآخر بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر، واصله أفعل من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية لسكونها وانفتاح الأولى قبلها... الأنثى أخرى. وقوله عز وجل (ولي فيها مآرب أخرى)، جاء على لفظ صفة الواحد لأن مآرب في معنى جماعة أخرى من الحاجات لأنه رأس آية، والجمع أخريات وأخر، وقولهم: جاء في أخريات الناس، وأخرى القوم، أي في أواخرهم" (ابن منظور، 2010، صفحة 1/ 72-73)، وقد وافقوا أصحاب المعجم الوسيط بعض ما ورد عند صاحب اللسان بقولهم: "الآخر: أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد...بمعنى غير...الآخر: مقابل الأول، ويقال: جاءوا عن آخرهم...الآخر: الأخير والمتأخر عن الخبر والمؤخر المطروح...الأخرى: مؤنث الآخر" (إبراهيم مصطفى وآخرون، 1989، صفحة 8/1-9)، وجاء في تاج العروس: "أحد الشيئين... بمعنى غير، كقولك: رجل آخر، وثوب آخر... ثم صار بمعنى المغاير" (الزبيدي،1972، صفحة 10/ 34) ، وقيل إن الآخر هو "أحد الشيئين وهو اسم على (أفعل)، والانثى (أخرى) إلا أن فيه معنى الصفة، وجاء في (أخريات) الناس، أي في (أواخرهم)... " (الرازي، 1983م، صفحة 9).

يظهر مما تقدم أن لفظ الآخر جاء بمعنى (غير) إن كان مفردا أو جماعة، مذكرا أو مؤنثا، وهذه الغيرية تأتي مختلفة ومتباينة عما سواها؛ إذ يشير إلى مجموعة الخصائص والسمات السلوكية التي تراها الذات في الآخرين الذين يتميزون عنها، فيظهر الآخر مختلفا عن جماعة (ذات) أو (الأنا) أو غير منتم إليهم ولا ينسجم معهم، أو تتفق معهم (تريسي، 2011م، صفحة 173).

اما الأنا فلقد جاء في قولهم "هو اسم مكنى، وهو للمتكلم وحده، وإنما بني على الفتح فرقا بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل... والالف الاخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن توسطت الكلام سقطت" (الجوهري، 1987 م، صفحة 5/2074-2075)، فـ " إذا وقفت عليها قلت: أنا...وإذا مضيت عليها قلت: أَنَ فعلت ذاك... و (أنا) لا تثنية له من لفظه إلا بـ (نحن)، ويصلح (نحن) في التثنية والجمع".(الأزهري ،2001م، صفحة 15/408). إذ إن "الانا ضمير متكلم قائم بذاته ولذاته، لا ينازعه، أو يشاركه في ذاتيته وبصفته آخر، فهو مستقل عن غيره، وإن كان منتجا له وناتجا عن علاقته به... في حين أن الآخر لا يمكن أن يكون آخر من دون أن يكون في داخله "أنا"" (السليماني،2009م،صفحة 104) فهنا يظهر التعالق بينهما وحاجة الآخر للأنا في تكوينه، وعلى العكس من ذلك فإن الأنا وإن كان شاخصا بذاته إلا إنه في محوريته الخاصة لابد أن يتشارك الاخر علنا أو اضمارا من خلال اتصاله بالضمائر التي تكسبه معان جديدة.

وتعرّف الذات بأنها "ذلك التيار من التفكير الذي يكوّن إحساس المرء بهويته وذاته الشخصية" (أبو زيد، 1987م، صفحة 84)، وتعرّف أيضا بأنها: "معتقدات الفرد حول ذاته التي تتضمن صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، ووعي الفرد على ما هو عليه من صفات، وبهذا نجد أن مفهوم الذات جزء مهم من دراسات علم النفس الاجتماعي والإنساني والتطوري، لكونه يشكل البناء الأساسي الذي يرى فيه الإنسان نفسه عند تفاعله مع الآخرين، وكيف ينظر إلى نفسه بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم" (ماكلاود، د.ت، صفحة 1).

ويرى آخرون بأن الذات هي "التحقق الفعلي الممزوج من (الأنا) والأفعال المنتقاة، إنها الشخصية المتشكلة من هذا المزج والاصطفاء، وهي المثال الذي تنشد (الأنا) الوصول إليه، أو الوضع الأعلى الذي ترغب في بلوغه، إذ تبدأ (الأنا) بالتفكير فيما يجب أن تكون عليه، ثم تنتقل إلى الفعل في طريق بناء (الذات) = (الشخصية)، لتنتهي ببلورة الهوية المعبرة عن هذه (الأنا) الجديدة، التي انتقلت من مرحلة الفعل إلى التحقق، من البناء الى الاكتمال، ولا يعني هذا التوقف عن التطوير، فحركية (الذات) مستمرة" (تريسي، 2011م، صفحة 170).

و تتكون الذات من ثلاثة عناصر هي صورة الذات، وقيمة الذات، والمثال الذي تتمنى الذات أن تكون(ماكلاود، د.ت، صفحة 2)، وهناك من فرق بين الذات والأنا، حينما ذهب إلى أن الذات ما هي إلا ذات المؤلف خارج النص أو الذات الواقعية، والأنا تقابل الذات الافتراضية في النص (إسماعيل،2015م، صفحة 18).

يظهر مما تقدم أن (الأنا) الواعية والمدركة تكوّن الذات، وعندما تنتج هذه الذات أفعالا وسلوكيات خاصة بها فإنها تتسم بهوية معينة معبّرة عن (الأنا)، وهذا يعني أن الهوية "تشكل خاصية أساس لكينونة الموجود، إذ حيثما قمنا بعلاقة كيفما كانت مع وجود كيفما كان نجد أنفسنا بصدد نداء الهوية. وبدون هذا النداء لا يمكن للموجود أن يظهر في كينونته، وبالتالي يستحيل العلم تماما لأن العلم لا يمكن أن يكون كذلك إذا لم تكون هوية موضوعه مضمونة في كل لحظة بشكل مسبق، إذ ان هذا الضمان هو ما يفي للبحث بإمكانية سيرورته" (هايدجر،2015م، صفحة 31).

وتتنوع علاقات الهوية ولكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة واللغة والانتماء والمجتمع بعاداته وتقاليده والبيئة، والتاريخ بماضيه وشموليته (رويدي، 2014م، صفحة 419)، لذلك تنوعت الهوية إلى سالبة وموجبة وانقسمت هوية الأنا إلى هوية الأنا الايدلوجية التي تعنى بالدين والسياسة والمهنة وأساليب الحياة المختلفة، وهوية الأنا الاجتماعية التي تعني بالصداقة والجنس والمتعة بالوقت والعلاقة بالجنس الاخر(الغامدي، 2001م، صفحة 222،223)، وقد وضع للهوية أربع رتب أساسية؛ هي:

تحقيق هوية الأنا، وتعليق هوية الأنا، وانغلاق هوية الأنا، وتشتت هوية الأنا(الغامدي، 2001م، صفحة 223،224)، وهذه الرتب الخاصة بالهوية، ربما تنتقل فيها الذات من رتبة إلى أخرى أو تتوقف بين رتبتين أو تحمل الرتبتين معا في حالات العقد والمكبوتات النفسية.

ولكن هل يختلف الآخر عن الذات تمام الاختلاف في الخصائص الجسمية والنفسية والبايولوجية والسلوكيات الواعية واللاواعية، أم أن الاختلاف نسبي في بعضها دون بعض؟

إن علاقة الذات بالآخر هي علاقة قائمة على الاختلاف والتباين، فهما في حالة صراع دائم ومستمر، ولكنه صراع لا يسير طرفاه في خطين متوازيين، بل يؤدي الصراع بينهما إلى تقليد أحدهما للآخر، فيظهر المقلِد بلباس المقلَّد، ويكتسب بعضا من سماته، فإن كانت الذات هشة البناء، يحصل التطابق والذوبان بينهما، وقد تكتسب الذات خصائص غير واضحة المعالم عن الآخر فيزيد في هشاشتها، وإن كان العكس حصل التجديد والبناء والإضافة على الذات، أو يؤدي إلى النفور والتقاطع التام عن الآخر، ويحصل الانفصال (مداس،2013م، صفحة 10 وما بعدها).

ولكن كيف يختلف الآخر عن الذات؟ جاء اختلاف الآخر عن الذات من جهات متعددة، تشمل القومية والدين واللغة والعادات والتقاليد والعرق والجنس وغيرها (الغالي، الرقيمي، 2019، مقال)، وهذا التمايز نتيجة الاختلاف لا يؤدي إلى التنافر بينهما، وإنما يؤدي إلى التقابل؛ فالذات تقابل الآخر في المعنى الأشمل (ياسين، 2006م، صفحة 5)، لذلك فإن "صورة الآخر تختلف من شخص إلى آخر، ومما يزيد الأمر تعقيدا هو اختلاف موقف الأنا منه، مما يشير إلى أن صورة الآخر على هذا الأساس هي عبارة عن مركب من السمات الاجتماعية والنفسية والفكرية والسلوكية التي ينسبها فرد ما أو جماعة إلى الآخرين الذين هم خارجها" (ياسين، 2006م، صفحة 6).

والآخر لا يتجدد في الفردية، بل يتعدد بتعدد الأنا "فقد يتجدد الاخر بالقياس إليّ كفرد... أو إلى جماعة معينة قد تكون داخلية؛ كالنساء بالقياس إلى الرجال، والفقراء بالقياس إلى الأغنياء، أو خارجية بالقياس إلى مجتمع بصورة أعم" (نادر كاظم، 2004م، صفحة 20)، وقد يحافظ الاخر فرديته مع تعدد الأنا، وربما يحدث العكس من ذلك، فيتعدد الآخر، ويحافظ الأنا على فرديته.

والآخر يبرز بسماته وخصائصه، ويتجاوز الأنا بتفرده، مقابل ذلك يضمحل الأنا ويتلاشى، وقد يحدث أن تتجاوز الأنا الآخر، فيتلاشى الآخر، وقد يبرزان معا أو يضمحلان معا (بوعلام، 2014-2015م، صفحة 23) .

ولا يكمن اختلاف الآخر عن الأنا نفسيا وبايلوجيا وعقديا وغير ذلك، وإنما يكمن في التواصل بينهما، وفهم أحدهما للآخر أو استيعابه، فعملية فهم الآخر للأنا تتنوع، وعلى غرار هذا الفهم تكون العلاقة القائمة بين الاخر والأنا، كأن تكون تواصلية أو مفارقة او تفاعلية أو غير ذلك.

يكشف النص البنيات الدالة للآخر والأنا، اذ يتحقق الأنا في النص على وفق بناء نسق في النص الأدبي، ويقع في مواجهة مع الاخر قربا أو بعدا، ويتم الكشف عن صورة الآخر عن طريق تحليل النص، إذ يعد النص حاملا للإنساق الثقافية الداخل والخارج نصية، وكذلك يتم الكشف عن صورة الأنا بالطريقة نفسها (الخباز ، 2009م، صفحة 24-25)، لذلك لا وجود للآخر من دون وجود الأنا .

يختلف مصطلح الأنا من ميدان إلى آخر، ومن مجال إلى آخر، إذ يرى فرويد أن الأنا هو الجزء الخارجي من الهوا، ويعرف الأخير بأنه "ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن، كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا. ففي الهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب، ويطيع الهو (مبدأ اللذة) ، وهو لا يراعي المنطق او الأخلاق او الواقع. واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو" (فرويد، 1982م، صفحة 16)، لذلك يعرف الأنا بأنه "الذات المدركة التي تتحكم بدوافع (الهو) بما يتفق مع الواقع الاجتماعي و القيم الأخلاقية في المجتمع" (حيدر، 2005م، صفحة 75)، ويوجد الأنا على سطح (الهو) "الذي نما من نواته جهاز الإدراك الحسي... إن الأنا لا يحيط بجميع الهو، ولكنه يحيط به فقط بالقدر الذي يسمح بتكوين جهاز الإدراك الحسي على سطحه... وليس الأنا منفصلا عن الهو تمام الانفصال، وإنما يندمج جزؤه الاسفل في الهو... إن الأنا هو ذلك القسم من الهو الذي تعدّل نتيجة تأثير العالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بوساطة جهاز الإدراك الحسي- الشعور: أي إن الأنا هو عبارة عن امتداد لعملية تمايز السطح" (فرويد، 1982م، صفحة 41، 42).

ويتمتع الأنا بخصائص معينة "متصلة بعالم الواقع اتصالا مباشرا، وهي حلقة الاتصال بين النزعات الغريزية ومثيرات العالم الخارجي، ولها نزوع أخلاقي يحافظ على القيم ويرعى التقاليد" (عبد الهادي، 2007م، صفحة 284-285)، وهناك مميزات أخرى تميز (الأنا) من غيرها، إذ إنه "يشرف على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات، وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح باشباع ما يشاء منها، ويكبت ما يرى ضرورة كبته ومراعيا في ذلك (مبدأ الواقع)، ويمثل الأنا الحكمة وسلامة العقل على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات، وتقع العمليات النفسية الشعورية على سطح الأنا ، وكل

شيء آخر في الأنا فهو لا شعوري" (فرويد، 1982م، صفحة 16-17). لذلك فهو "يتفاعل مع المحيط من حوله، والبشر عن يمينه وشماله، وفق متطلبات إنسانية الوجود الذي هو وهم فيه. هذا التعريف النفسي (للأنا) يمكن نقله معدلا إلى الدرس الانثربولوجي و النقد الثقافي ليصاغ منه مفهوم (الأنا) انثروبولوجا، وذلك أن كلا الحقلين المعرفيين -المنقول منه واليه- من صميم الوجود الإنساني، الأول على الصعيد النفس والجسد والفرد الواحد، والثاني على صعيد الفرد متطورا متشكلا في (ذات) أكبر وأوسع، ذات مبادئ وأسس تتسم بالوضوح والرتابة نوعا ما إذا ما قورنت بالأنا النفسية الأولى" (تريسي، 2011م، صفحة 173).

ويرتبط (الأنا الأعلى) بـ (الأنا) ارتباطا وثيقا، وهو "ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعا لأوامرهم ونواهيهما. ويقوم الأنا عادة بتقمص شخصية الوالدين ومن يشبههما من المدرسين والمربين، وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه، وتصدر إليه الأوامر، وتنقده، وتهدده بالعقاب. ويطلق فرويد على هذه القوة النفسية (الأنا الأعلى)، أو الأنا المثالي، وهو ما يعرف عادة بالضمير" (فرويد، 1982م، صفحة 17). وينشأ الأنا الأعلى من عاملين مهمين، أحدهما بايلوجي، يتعلق بمرحلة الطفولة التي يعتمد فيها الفرد على والديه، والآخر تاريخي يتعلق بالتطور الحضاري للفرد الذي ينتقل من فرد إلى آخر عن طريق اللاوعي الجمعي، وتسهم في نمو كل من الفرد والنوع(فرويد، 1982م، صفحة 58-59)؛ فالأنا الأعلى أو المثالي- كما يرى فرويد- إنه وريث عقدة "وبتكوين هذا الأنا المثالي يقوم الأنا بالتغلب على عقدة أوديب، كما يقوم في نفس الوقت بوضع نفسه تحت سلطة الهو. فبينما يقوم الأنا على الأخص بتمثيل العالم الخارجي، أي الواقع، يقوم الانا الأعلى على العكس من ذلك بتمثيل العالم الداخلي، اي الهو... ويقوم الأنا عن طريق تكوين الأنا المثالي باستعادة جميع الآثار الباقية في الهو عن التطورات البيولوجية والتغيرات التي مر بها النوع الانساني، ثم يمر بها مرة أخرى في حياة كل فرد. ويترتب على الطريقة التي يتكون بها الأنا المثالي أن تكون له علاقات كثيرة باستعدادات الفرد التي تكونت اثناء نشوء النوع، أي بتراثه الفطري" (فرويد، 1982م، صفحة 60).

نخلص مما سبق أن الآخر هو المختلف عن الأنا في حالتها الأولى عند تحكمها بالهو، أو في حالة (الذات) التي تتسم بالوعي والادراك، أو في حالة (الهوية) البناء المكتمل لشخصية الفرد، بل يختلف كذلك عن (الأنا الأعلى) في مكنونات اللاشعور أو ترسبات الماضي، لكن هذا الاختلاف يتنوع من حالة إلى أخرى.

- **النقد الثقافي (المفهوم والآليات):**

جاءت لفظة الثقافة في لسان العرب من "ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة حذقه، ورجل ثَقْف وثَقِف وثُقُف حاذق فهم... ثقفت الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به... وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا" (ابن منظور، 2010، صفحة 2/ 31)، وورد في المعجم الوسيط : "ثقف ثقفا: أي صار حاذقا فطنا. فهو ثقف... والعلم والصناعة: حذقهما، والرجل في الحرب: ادركه، والشيء: ظفر به... الإنسان: ادبه وهذبه وعلمه. (تثاقفوا): ثاقف بعضهم بعضا" (إبراهيم مصطفى وآخرون، 1989، صفحة 1/ 98). وعرفت الثقافة في المعجم الفلسفي: "كل ما فيه استثارة للذهن، وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن، والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق [طرائق] ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدها من الماضي، واضاف إليها ما أضاف في الحاضر، وهي عنوان المجتمعات البشرية" (مجمع اللغة العربية، 1983،صفحة 58).

نجد أن مفهوم الثقافة تطور من الحذق والفهم والظفر إلى المعارف والمعتقدات والعلوم المختلفة، إلى ظاهرة عامة تميز كل مجتمع بسمته، لذلك تنوعت تعريفات الثقافة؛ فمنهم من نظر للثقافة على أنها مكوّن من الايدلوجيا والقيم والمعتقدات والأخلاق وغيرها، ومنهم من يرى في الثقافة علاقات الأفراد وتوجهاتهم وآراؤهم مع بعضهم في المجتمع الواحد، حتى يتكون نمط من الحياة في المجتمع يكون سمة ظاهرة بارزة فيه (علي، 2001م، صفحة 126 وما بعدها)، لذلك ظهرت للثقافة ثلاثة مفاهيم مختلفة، وهي: العادات والتقاليد والقيم المشتركة بين الناس، ثم العلاقات التي تربط بين الناس بعضهم ببعض، ثم نمط الحياة وأسلوبه الخاص بذلك المجتمع (علي، 2001م، صفحة 126-128).

والثقافة تمتد الى اللاشعور لدى الفرد من أثر الذاكرة الجمعية المرتبطة بالمجتمع، فيتسم بالقيم والأخلاق المتوارثة للمجتمع بصورة لا شعورية، وفي الوقت نفسه يكتسب الفرد القيم والايدلوجيا والأخلاق من خلال التفاعل مع الآخرين في داخل المجتمع الواحد أو خارجه (عزت خلف، 2016م، صفحة 5).

بدأت الثقافة تدخل النقد الأدبي في مرحلة ما بعد البنيوية، بعد ابحاث الماركسية الجديدة والتاريخانية الجديدة التي اعتمد على التحليل الثقافي في دراساتها (وشنو وآخرون، 2009، صفحة 9)، وكانت الدراسات الثقافية قد عنيت بمجموعة من العلوم والمعارف، منها: "ثقافة العلوم، وتشمل التكنولوجيا والمجتمع، والرواية التكنولوجية، والخيال العلمي، والثقافة الصورة والميديا، وصناعة الثقافة، والثقافة الجماهيرية، والانثربولوجية النقدية الرمزية المقارنة، التاريخانية الجديدة ودراسات في سياسة العلوم،

الدراسات الاجتماعية، الاستشراق، خطاب ما بعد الاستعمار، نظرية التعددية الثقافية، والدراسات النسوية، والنسوية، ونظريات الشذوذ وثقافة العولمة" (بعلي، 2008م،صفحة 20).

يعرف النقد بأنه: "نشاط وليس مجالا معرفيا خاصا بذاته، بمعنى أن نقاد الثقافة يطبقون المفاهيم والنظريات في تركيب وتبادل على الفنون الراقية والثقافة الشعبية، والحياة اليومية وعلى حشد من الموضوعات المرتبطة، فان النقد الثقافي... هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة متعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من مجالات مختلفة ويستخدمون أفكارا ومفاهيم متنوعة، وبمقدور النقد الثقافي أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، وكذلك التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط، والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره كذلك ان يفسر نظريات ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الماركسية، والنظرية الاجتماعية والانثربولوجية... ودراسات الاتصال، ويبحث في وسائل الإعلام، والوسائل الأخرى المتنوعة التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة وحتى غير المعاصرة" (ايزابرجر، 2003م، صفحة 31)، ويعرفه آخرون بأنه: "نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها" (قنصوة، 2007م، صفحة 9). ويرى آخرون أنه: "فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الالسنية، معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وانماطه وصيغه، وما هو غير رسمي ومؤسساتي، وما هو كذلك سواء بسواء، وهو لذلك معني بكشف لا جمالي كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما هو كشف المخبوء من تحت اقنعة البلاغي الجمالي" (الغذامي، 2005م، صفحة 84).

لذلك نجد أن النقد الثقافي يبحث في الأنساق الثقافية في النص من خلال الأنساق والبنيات البلاغية والجمالية.

وظهر إلى جانب النقد الثقافي مصطلح آخر هو (نقد الثقافة)، والفرق بينهما أن الاخير يعنى بالقضايا المجتمعية والسياسية والفكرية وقضايا الثقافة بصورة عامة (الغذامي وآخرون، 2004م، صفحة 37)، بينما يعنى (النقد الثقافي) بالأنساق المضمرة و بالأنساق المعلنة والعمى الثقافي (السماهيجي وآخرون،2003م، صفحة 12)، وتركز آليات التحليل الثقافي على طرائق انتاج الخطاب متمثلا بالسلطة والهيمنة السلطوية وآليات القمع السلطوي والصراع بين المركز والهامش، والأنا والآخر والأنساق المضمرة وغيرها (عليمات، 2004م، صفحة 30).

اختلف الباحثون في آرائهم في النقد الثقافي، فيرى (بارت) و(فوكو) و(دريدا) أن المؤسسة الثقافية التي تحكم مجتمعا ما، لها القدرة في توجيه الخطابات نحو أنساق ثقافية تتلاءم مع النسق الثقافي العام الذي انتج النص فيه، ولها القدرة كذلك في توجيه الذوق الفني والجمالي والثقافي للمتلقي أو القارئ (بيجوفيتش ، 1944م، صفحة 90)، ويرى (ليتش) أن التعامل مع النصوص

يكون عن طريق رؤية ثقافية تستكشف غير الجمالي الذي يقبع في أعماق النص، ويقوم عليه، ومن ثم فهو يستعين بالتأويل والتفكيك والتاريخ مع سياق نص ليرصد الأبعاد والرؤى الفكرية والدلالية المختلفة للنص(حمداوي، 2012م، مقال)، لذلك فهو ينفتح على الآخر الذي يكون خارج النص ليؤول من خلال النص، ويستخرج دلالاته ومضامينه (الغذامي، 2004م، صفحة 31-32).

ويرى (ادوارد سعيد) أن الشرق فقد كثيرا من سماته التاريخية والثقافية والاجتماعية والجغرافية؛ بسبب الاستشراق والهيمنة الاستعمارية لدول الغرب عليه، لذلك فهو ينظر إلى أي مجتمع بوصفه كلا متكاملا ويسعى هذا المجتمع إلى تدمير الحواجز بين الثقافات المختلفة، وبذلك تتحقق إنسانية الإنسان وانتمائه الى عالم حر، خال من عوائق الوجود (ناظم عودة، 2009م، 358-359). وبذلك ينفتح النص على المهمش ونقد الخطاب الاستعماري والإمبريالي.

أما (عبد الله الغذامي) فعمل على إحلال النقد الثقافي محل النقد الأدبي قائلا: "وليس القصد هو الغاء المنجز النقد الأدبي، وإنما الهدف هو في تحويل الأداة النقدية من أداة في قراءة الجمالي الخالص وتبريره (وتسويقه) بغض النظر عن عيوبه النسقية، إلى أداة في نقد الخطاب و كشف انساقه، وهذا يقتضي إجراء تحويل في المنظومة المصطلحية" (الغذامي، 2004م، صفحة 31-32)، وكان التحويل الذي عمل عليه الغذامي هو في إضافة عنصر سابع (النسق) إلى عناصر التواصل الياكسبوني (الغذامي، 2006م، صفحة 9).

وعني (عبد الفتاح كيليطو) بالنسق الثقافي، وعرفه بأنه: "مواضعة (اجتماعية، ودينية، وأخلاقية، واستطيقية...) تفرضها، في لحظة معينة من تطورها، الوضعية الاجتماعية، التي يقبلها ضمنيا المؤلف وجمهوره، وهكذا يكون افق النصوص المفردة والإنجازات الفردية هو (النص الثقافي) الذي يجعلها ممكنة، وفي الوقت نفسه يحد من مدى تساؤلاتها، وينتج عن ذلك أنه لا يمكن اعتبار أي نص مغلقا أو متوحدا، أو مصوغا من كتلة واحدة، أنه منفتح على نصوص أخرى ومعرفيات اخرى، يدمجها في بنيته وتمنحه مظهرا مختلطا ومتجزءا" (كيليطو، 2001م، صفحة 8) ؛ فالنسق متغير بتغير البيئة التي يوجد فيها – بحسب رأي كيليطو– ويؤثر في تكوين النصوص الأدبية، والنص الأدبي عادة يخرق النسق المألوف، ولذلك فهو غير ثابت، مع انه مستقل ومتؤثر (الزيرجاوي، 2015م، صفحة 60).

ويرى (سمير خليل) أن النقد الثقافي: "نشاط فكري وممارسة متجددة لإعادة ترتيب الوعي من خلال تحليل الخطاب الثقافي ووضع النص أو الخطاب أي خطاب في سياقه الثقافي والكشف من خلاله عن أنظمة ثقافية تتشكل داخل منظومة مؤسساتية،

وهو يتخذ من المستهلك الثقافي موضوعا لبحثه، ويتسم النقد الثقافي بنظرة إيجابية الى التنوع الثقافي، ويتناول موضوعات عديدة مثل الهوية والإعلام والموسيقى والشعبي... وغيرها" (خليل، 2012، صفحة 93)، ويقول في موضع آخر: "إن النقد الثقافي حرك مكامن الخطاب النقدي عبر شبكة من العلاقات الذهنية والفكرية والفلسفية ليكون صدى للانتقال العولمي وتداعي الحدود الفاصلة بين دول العالم عبر شبكات (الانترنت) والذي تشكل مدخلا جديدا استجاب النقد الثقافي له" (خليل، 2012، صفحة 15) .

نلخص مما سبق إلى أن النقد الثقافي تطور عن الدراسات الثقافية التي استعملت في تحليل النصوص في الشكلانية الروسية والتاريخانية الجديدة وغيرها، والدراسات الثقافية تطورت عن الثقافة بمفهومها الواسع عبر التاريخ، ويسعى النقد الثقافي إلى استعمال أدواته الثقافية المتمثلة بالتاريخ والسياسة والاجتماع والنزعة الشعبية وغيرها للكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة والمعلنة في النص.

الخاتمة

بعد رحلة الخوض في ماهية الآخر وعلاقاته، والنقد الثقافي (مفهومه وآلياته)، آن لنا أن نجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- يختلف (الاخر) عن (الأنا) بتموضعاته كافة، ويتسم بسمة البيئة، والعصر، والمجتمع، ويكمن الاختلاف بينهما في الدين، والقومية، والعرق، والجنس، والأخلاق، والطبائع وغيرها.
- يتبادل (الآخر) و(الأنا) أدوراهما في النص بحسب النص ومنتجه، فتختلف الرؤى من نص إلى آخر، فقد يكون (الآخر) (أنا) في نص، ويكون (الأنا) آخر في نص مغاير من وجهة نظر أخرى.
- مثلما يمر (الأنا) بمراحل عدة وتموضعات من الأنا إلى الذات إلى الهوية، مع تحكمه بالهو، والأنا الأعلى، فإن الآخر يمر بالمراحل نفسها حتى يكوّن هويته وأناه الأعلى.
- يمكن تعريف النقد الثقافي بأنه: رؤية فكرية يتخذ من الثقافة وعناصرها وأبعادها وسيلة لتحليل النصوص، واستخراج الأنساق الثقافية المضمرة والمعلنة وتبيان دلالاتها.

- النص الأدبي نص جمالي بوعي وإرادة منتجه، وهو نص ثقافي بإرادة لا وعيه الفردي والجمعي، لذلك لا يمكن لأي نص أدبي إلا أن يكون جماليا وثقافيا معا.
- يعد (الآخر) من الموضوعات التي تناولها النقد الثقافي بالدراسة حاله حال المركز والهامش، والسلبي والإيجابي، والهوية والسلطة وغيرها، ويدرس (الآخر) من ضمن الثنائية (الآخر والأنا)، و(الآخر والذات)، و(الآخر وهم)، أو يدرس منفردا مع هذه العلاقات مجتمعة.
- يمثل الآخر بؤرة تكوّن اتجاهات النقد الثقافي؛ فدراسة الاخر المستعمر كوّن الكونيالية أو نقد ما بعد الاستعمار، والآخر الرجل كوّن اتجاه النقد النسوي، والآخر البيئة كوّن لنا اتجاه النقد البيئي.
- ترتكز أدوات الناقد الثقافي على ما يختزنه في ذاكرته الحية الواعية، وفي ذاكرته الجمعية اللاواعية من معارف وعلوم عامة تساعده في تحليل الأنساق الثقافية في النص، ويعد الاخر أهم الموضوعات التي ينالها النقد الثقافي بالتحليل.

المصادر والمراجع:

- أ.د.حفناوي بعلي. (2008م) مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن. بيروت. الجزائر: الدار العربية للعلوم ومنشورات الاختلاف.
- إبراهيم أبو زيد.(1987م). سيكولوجية الذات والتوافق. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- إبراهيم مصطفى وآخرون. (1989م). المعجم الوسيط. استانبول. تركية: دار الدعوة.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الافريقي المصري(630-711هـ).(د.ت). لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي (الإصدارط1). بيروت. لبنان: دار احياء التراث العربي.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ) . (1987 م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.(الاصدار ط4). بيروت: دار العلم للملايين.
- أرثر أيزابرجر. (2003م). النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية. (الإصدار ط1) ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي. القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.
- حسين السماهيجي وآخرون. (2003م). عبد الله الغذامي والممارسة النقدية والثقافية. (الإصدار ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- د.احمد ياسين السليماني.(2009م).التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر. إشراف: أ.د. جابر احمد عصفور. .(الاصدار ط1). دمشق– سوريا: دار الزمان للطباعة.
- د.سمير خليل. (2012) . النقد الثقافي من النص الادبي إلى الخطاب. (الإصدار ط1). بغداد: دار الجواهري. بغداد.
- د.عبد الله محمد الغذامي. د.عبد النبي اصطيف. (2004م). نقد ثقافي ام نقد أدبي. (الإصدار ط1). دار الفكر.
- د.نادر كاظم. تمثيلات الاخر.(2004م). صورة السود في المتخيل العربي الوسيط. (الإصدارط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- د.نبيل علي. (2001م). الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي. عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
- د.يوسف عليمات.(2004م). جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا. (الإصدار ط1).بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- روبرت وشنو وآخرون.(2009). التحليل الثقافي. تحقيق: فاروق أحمد مصطفى وآخرون. مراجعة وتقديم. أحمد أبو زيد. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سيجمند فرويد.(1982م). الأنا والهو. إشراف: د.محمد عثمان نجاتي. (الإصدار ط4). بيروت. القاهرة: دار الشروق.
- صلاح قنصوه. (2007م). تمارين في النقد الثقافي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. مكتبة الأسرة.
- عبد الفتاح كيليطو. (2001م). المقامات، السرد والأنساق الثقافية. (الإصدار ط2). ترجمة:عبد الكبيرالشرقاوي. المغرب: دار توبقال للنشر.
- عبد الله الغذامي. (2005م) النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية. (الإصدار ط3). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عبد الله الغذامي. (2006م). الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، نظرية وتطبيق. (الإصدار ط6). المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- عبد الله الغذامي. النقد الثقافي. (2004م). قراءة في الأنساق الثقافية العربية. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- علي عزت بيجوفيتش. (1994م) الإسلام بين الشرق والغرب. (الإصدار ط1). ترجمة: محمد يوسف عدس. الكويت: مجلة النور الكويتية ،ألمانيا: مؤسسة بافاريا.
- مارتن هايدجر. (2015م). الفلسفة، والهوية، والذات. (الإصدار ط1) ترجمة: د.محمد مزيان. تقديم: د.محمد سبيلا. لبنان: منشورات ضفاف، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- مجمع اللغة العربية.(1983). المعجم الفلسفي تصدير: إبراهيم مدكور. مجمع اللغة العربية. مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- محمد الخباز. (2009م) .صورة الآخر في شعر المتنبي (نقد ثقافي). (الإصدار ط1). بيروت. لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(1983م).مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة.
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ). (2001م) . تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب.(الاصدار ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن محمد عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي.(1972م). تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الباحثين. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- ناظم عودة. (2009م). تكوين النظرية في العالم الإسلامي والفكر العربي المعاصر (الإصدار ط1). دار الكتاب الجديد المتحدة.

المجلات:

- أحمد حيدر. (2005م). معجم الأنا. مجلة المعرفة. تصدرها وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية. العدد(496).
- الاستاذ عدلان رويدي.(2014م). الرواية وحوار الأنساق الثقافية، قراءة في رواية كريماتوريوم سوناتا لاشباح القدس لواسيني الاعرج. مجلة المخبر. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. العدد (10). الجزائر، جامعة بسكرة.

- د.أحمد مداس. (2013م). المعرفة واستثثار الأنا بانتاج الآخر. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. العدد(9). الجزائر.
- د.حسين عبد الفتاح الغامدي. (2001م). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد(29).
- د.علاء عبد الهادي.(2007م). شعرية الهوية ونقض فكرة الاصل، الأنا بوصفها أنا أخرى (دراسة ثقافية). مجلة عالم الفكر. المجلد (36) العدد (1). الكويت.
- عبد الله بن محمد الطاهر تريسي.(2011م). ثنائية (الأنا) و(الآخر)، الصعاليك والمجتمع الجاهلي. مجلة التراث العربي. العدد(120-121).

الرسائل الجامعية:

- حوراء عزت خلف.(2016م) الآباء والأبناء في القرآن الكريم. دراسة في ضوء النقد الثقافي. رسالة ماجستير. جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات.
- صوافي بوعلام. (2015م). محددات الأنا والآخر في المتن الروائي الجزائري الجديد. اطروحة دكتوراه. جامعة وهران ،كلية الآداب والفنون. الجزائر.
- لقاء عبد الزهرة إسماعيل. (2015م). الأنا والآخر في الشعر الأندلسي، عصري المرابطين والموحدين . أطروحة دكتوراه . جامعة القادسية، كلية الآداب.
- مريم عبد الكريم لفلوف الزيرجاوي.(2015م). الأنساق الثقافية في أدب الوهراني (ت575هـ). رسالة ماجستير. جامعة القادسية ، كلية الآداب.
- مي عودة أحمد ياسين. (2006م). الآخر في الشعر الجاهلي. رسالة ماجستير. جامعة النجاح، كلية الدراسات العليا. فلسطين.

الشبكة العنكبوتية:

- جميل حمداوي. النقد الثقافي بين المطرقة والسندان. مقال منشور على شبكة الانترنيت في 7 / 2012/1.
- خالد الغالي وغمدان الرقيمي. الاخر في الرواية العربية والإسلامية، إقصاء ودونية. مقال منشور على موقع ارفع صوتك في 2019/7/18.
- د. سول ماكلاود. (د.ت). سيكولوجية مفهوم الذات، دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية. ترجمة: علي عبد الرحيم صالح. شبكة العلوم النفسية العربية.

References:

1- Prof. Hafnawy Baali. (2008) An introduction to the theory of comparative cultural criticism. Beirut. Algeria: Arab House for Science and Variation Publications.

2- Ibrahim Abu Zaid. (1987 AD). Self-psychology and compatibility. Cairo: University Knowledge House.

3- Ibrahim Mustafa and others. (1989 AD). Intermediate Dictionary. Istanbul. Turkish: Dar al-Da`wah.

4- Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Manzur al-Afriqi al-Misri (630-711 AH). Lisan Al Arab, took care of its correction: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi (version 1). Beirut. Lebanon: Arab Heritage Revival House.

5- Arthur Isaberger. (2003 AD). Cultural criticism is a preliminary introduction to the main concepts. (Version I 1) Translated by: Wafaa Ibrahim and Ramadan Bastawisi. Cairo: The Supreme Council of Culture.

6- Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH). (1987 AD). Asahah crown Arabic language and sanitation. Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (Version 4th Edition). Beirut: The House of Science for Millions

7- Hussein Al-Samahiji and others. (2003 AD). Abdullah Al-Ghadami and critical and cultural practice. (Version i 1). Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

8- Dr. Ahmed Yassin Al-Sulaimani. (2009). Artistic manifestations of the relationship of the ego to the other in contemporary Arabic poetry. Supervision: Prof. Jaber Ahmed Asfour. (Version i 1). Damascus - Syria: Dar Al-Zaman for printing.

9- Dr. Samir Khalil. (2012). Cultural criticism from the literary text to the discourse. (Version i 1). Baghdad: Al-Jawahiri House. Baghdad.

10- Dr. Abdullah Muhammad Al-Ghadami. Dr. Abdel Nabi Astif. (2004 AD). Cultural criticism or literary criticism. (Version i 1). Dar Al-Fakir.

11- Dr. Nader Kazem. Representations of the Other. (2004 AD). The image of blacks in the medieval Arab imagination. (I version 1). Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

12- Dr. Nabil Ali. (2001 AD). Arab culture and the information age, a vision for the future of Arab cultural discourse. Knowledge World The National Council for Culture, Arts and Letters. Kuwait.

13- Dr. Youssef Alimat. (2004 AD). Aesthetics of cultural analysis, pre-Islamic poetry as a model. (Issue Edition 1). Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

14- Robert, Shinno, et al. (2009). Cultural analysis. Investigation: Farouk Ahmed Mustafa and others. review and submit. Ahmed Abu Zeid. Cairo: The Egyptian General Book Authority.

15- Sigmund Freud. (1982 AD). The ego and the id. Supervising: Dr. Muhammad Othman Najati. (Version I 4). Beirut. Cairo: Dar Al-Shorouk.

16- Salah Qansouh. (2007 AD). Exercises in cultural criticism. Cairo: The Egyptian General Book Authority. Family Library.

17- Abdel Fattah Kilito. (2001 AD). Maqamat, narration and cultural patterns. (Version i 2). Translation: Abdelkabir El-Sharqawi. Morocco: Dar Toubkal Publishing.

18- Abdullah Al-Ghadami. (2005 AD) Cultural Criticism, Reading in the Arab Cultural Forms. (Version 3rd Edition). Beirut: Arab Cultural Center.

19- Abdullah Al-Ghadami. (2006 AD). Sin and atonement from structural to anatomical, theory and application. (Version 6th Edition). Morocco, Casablanca: Arab Cultural Center.

20- Abdullah Al-Ghadami. Cultural criticism. (2004 AD). Reading in the Arab cultural patterns. Casablanca: Arab Cultural Center.

21- Ali Izetbegovic. (1994 AD) Islam between East and West. (Version i 1). Translation: Muhammad Yusuf Adas. Kuwait: Al-Noor magazine, Germany: Bavaria Foundation.

22- Martin Heidegger. (2015 AD). Philosophy, identity, and the self. (Version I 1) Translated by: Dr. Mohamed Meziane. Presented by: Dr. Mohamed Sabila. Lebanon: Difaf Publications, Algeria: Diffusion Publications.

23- Academy of the Arabic Language. (1983). The Philosophical Dictionary Foreword by: Ibrahim Madkour. Arabic Language Academy. Egypt: The General Authority for Emiri Press Affairs.

24- Muhammad Al-Khabbaz. (2009). The Image of the Other in Al-Mutanabbi's Poetry (Cultural Criticism). (Version i 1). Beirut. Lebanon: The Arab Foundation for Studies and Publishing.

25- Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi (1983 AD). Kuwait: Dar Al-Resalah.

26- Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH). (2001 AD). Language refinement. Investigation: Muhammad Awad Mereb. (Version 1st Edition). Beirut: Arab Heritage Revival House.

27- Muhammad bin Muhammad Abd al-Razzaq al-Husayni, nicknamed Mortada al-Zubaidi. (1972 AD). The crown of the bride from the jewels of the dictionary, investigation: a group of researchers. Kuwait: Kuwait Government Press.

28- Nazim Odeh. (2009 AD). Formation of Theory in the Islamic World and Contemporary Arab Thought (Version 1). United New Book House.

Magazines:

1- Ahmad Haidar. (2005 AD). Ego Dictionary. Knowledge Magazine. Issued by the Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic. Issue (496).

2- Mr. Adlan Rowaidi. (2014 AD). The novel and the dialogue of cultural patterns, a reading in the novel Karimatorium Sonata of the Ghosts of Jerusalem by Wasini Al-Araj. Detective magazine. Research in Algerian language and literature. Number (10). Algeria, University of Biskra.

3- Dr. Ahmed Madas. (2013 AD). Knowledge and ego exclusivity to produce the other. Al Mokhbar Journal, Researches in Algerian Language and Literature. Issue (9). Algeria.

4- Dr. Hussein Abdel Fattah Al-Ghamdi. (2001 AD). Relationship between the formation of ego identity and the growth of moral thinking among a sample of males in adolescence and youth in the western region of the Kingdom of Saudi Arabia. The Egyptian Journal of Psychological Studies. Issue (29).

5- Dr. Alaa Abdel Hadi. (2007 AD). The poetics of identity and the denial of the idea of origin, the ego as another ego (a cultural study). World of Thought Journal. Volume (36) Issue (1). Kuwait.

6- Abdullah bin Muhammad Al-Taher Tracy. (2011). The duality of (the ego) and (the other), tramps and pre-Islamic society. Arab Heritage Magazine. Issue (120-121).

Undergraduate Theses:

1- Hawraa Ezzat Khalaf. (2016 AD) Fathers and Sons in the Holy Qur'an. A study in the light of cultural criticism. Master Thesis. University of Kufa, College of Education for Girls.

2- Souafi Boualem. (2015 AD). Determinants of the ego and the other in the new Algerian novelist text. PhD thesis. Oran University, Faculty of Letters and Arts. Algeria.

3- Lekaa Abdel-Zahra Ismail. (2015 AD). The I and the Other in Andalusian Poetry, Modern Almoravids and Almohads. PhD thesis. Al-Qadisiyah University, College of Arts.

4- Maryam Abdul-Karim Laflouf Al-Zirgawi. (2015 AD). Cultural patterns in the literature of Al-Wahrani (d. 575 AH). Master Thesis. Al-Qadisiyah University, College of Arts.

5- May Odeh Ahmed Yassin. (2006 AD). The other is in pre-Islamic poetry. Master Thesis. An-Najah University, College of Graduate Studies. Palestine.

Internet:

1- Jamil Hamdaoui. Cultural criticism between a rock and a hard place. Article published on the Internet on 7/1/2012.

2- Khaled Al-Ghali and Ghamdan Al-Raqimi. The other in the Arab and Islamic novel, exclusion and inferiority. An article published on Raise Your Voice on 18/7/2019.

3- Khaled Al-Ghali and Ghamdan Al-Raqimi. The other in the Arab and Islamic novel, exclusion and inferiority. An article published on Raise Your Voice on 18/7/2019.